

# الأواني المقدسة


إن البطريركيات التابعة لكنائس الشرقية وخاصة البطريركية الأورثوذكسية الإورشليمية احتوت دائما على مخازن للأواني المقدسة التي تستعمل لخرن وحماية العديد من التحف والأواني المقدسة، الملابس الاسقفية المقدسة، اغراض كنسية، غلافات للمخطوطات التي كانت تحتوي على سربة معينة، ايقونات محمولة والعديد من تحف ذات قيمه تاريخيه عاليه. لهذا السبب مخزن الاواني المقدسه كان يدعى مخزن التحف التاريخيه وكان ينقسم الى قسمين: قسم يحتوي على الاواني المقدسه والقسم الاخر على اواني الكنيسة المستعمله اثناء القداس الالهيه.

في البدايه كانت الاواني المقدسه والملابس الاسقفيه المطرزه بالذهب تخزن داخل الغرفه الصغيره بجانب الهيكل (غرفه خدام القداس) وفي الغرفتين الجانبيتين عن يمين ويسار الهيكل.

تملك البطريركية الإورشليمية أقدم وأهم مخزن للأواني بين الكنائس الأورثوذكسية. عندما أنشأت القديسه هيلانه الكنيسه الاولى للقيامه، اعتنت بان يخصص مكان خاص لخرن وحماية التقديمات المقدسه، في هذا المكان كانت توضع أيضا نذوراً تمينه قُدِّمت من قبل الأباطرة، وخصص أيضا مكاناً صغيراً تحت اشراف القديسه هيلانه مصنوع من الذهب والفضه والذي احتوى على قطعه تمينه من الصليب المقدس، هذا المكان هو عبارة عن صندوق حيث وضع في حجره خاصة على يسار مدخل الكنيسه.

وفيما بعد أُضيفت الى مخزن الاواني المقدسه العديد من التقديمات، مثل تلك التي قُدِّمت من ملكة البيزنطيين ايفدوكيه وزوجها الملك ثيودوسيوس، الذي بدوره قدم صليباً مصنوعاً من الذهب والحجاره الكريمه لكي يغرزهه في الجبله. وايضا قدمت ثيودورا ملكة البيزنطيين صليبها المصنوع من اللؤلؤ، كما وبعت الامبراطور البيزنطي يوستيانوس العديد من التحف التاريخيه الثمينه، مثل الكاس المصنوعه من الحجاره الكريمه، والاواني الذهبية التابعه لهيكل سليمان. كل هذه التحف التاريخيه الثمينه سُلِّمت عام ٦١٤ في فترة الاستيلاء الفارسي على القدس عندما حرق ودمرت كنيسه القيامه.

بعدها رجعت الاراضي المقدسه من قبل ايراكليوس رجعت العديد من هذه التحف المسروقه الى مخزن الاواني المقدسه التابع للقبر المقدس، الذي بدأ يمثل من جديد من التقديمات، وفي فترة زمنيه قصيره امتلن مخزن الاواني بالعديد من التحف التاريخيه الثمينه، مثل الكاس المصنوعه من الحجاره الكريمه، والاواني الذهبية التابعه لهيكل سليمان. لكن عدداً كبيراً من هذه التحف لم يُنقذ وذلك لانه دُمِّرَ من الحرائق المستمره التي جعلت في كنيسه القيامه، ومن أعمال السلب والنهب، وهناك العديد من التحف قد بيعت في الفترات الصعبه التي مرت بها البطريركيه، وتم أيضا إهداء بعضاً منها الى شخصيات مهمه. هنالك مصادر تُؤكد ان البطريرك كيريلوس قد إتهم بان اخذ وباع اللباس المقدس لمكارياوس لحاجات ماسه، هذا اللباس كان هديه من الملك قسطنطين الكبير، وان البطريرك ثيودوسيوس ارسل الى بطريرك القسطنطينيه ايجناطيوس لباس يعقوب اخ الرب المقدس، وتحف تاريخيه من كنيسه القيامه وحجره فضيه منحون عليها ايقونه لتستعمل للبركه.

في عام ١٠٠٩ عندما دُمِّرَت كنيسه القيامه من قبل الخليفه الحاكم بأمر الله، نهج جنوده الملابس الاسقفية المقدسه والاواني الذهبية والفضية التي كانت مخزونه آنذاك في مخزن الاواني المقدسه التابع لكنيسه القيامه. وكذلك الامر عندما طُرد اللاتين من القدس عام ١١٨٧ من قبل صلاح الدين اذ اخذوا معهم كل التقديمات المقدسه التي كانت موجوده في كنيسه القيامه، كما وجردَ بطريرك اللاتين من القبر المقدس وفي الاذيره الاخرى كل الذهب والفضه والتحف التاريخيه والزينه. اخيراً عندما جاول المماليك ان يحتلوا كنيسه القيامه لكي يحولوها الى جامع اضطر البطريرك يواكيم ان "يشترهم" مقمدا لهم ٦٥٠٠ عملة ذهبيه (من مدينة المندقيه) والعديد من التحف التاريخيه التي كانت في مخزن الاواني التابع للقبر المقدس.

إن الفترة التي جاءت بعد الفترة البيزنطيه كانت فترة حسته لمخزن الاواني المقدسه اذ قُدِّمت العديد من الهدايا والتقديمات والتحف التاريخيه الثمينه من قبل رعيه أخويه القبر المقدس، من بطاركة، رؤساء اساقفه، رؤساء الاواني المقدسه، ورهبان متوحدين، قياصرة روسيا، رؤساء الدويلات التي كانت قائمه على نهر الدانوب وأيضا من قبل الزوار المؤمنين المشهورين وغير المشهورين. لقد بعث القيصير يوانس عام ١٥٥٩ مساعدات اقتصاديه (١٠٠٠ عملة ذهبيه) وثاره ثمينه للبطريرك. كما وبعت بورس غودونوف عام ١٥٩٣ قبل ان يبيع قيصراً الى القبر المقدس كاساً كريستاليه، مزينه بحجاره كريمه تمينه جداً، وثلاثه لجان ذهبية وميخره ذهبية. وعندما اصبح قيصراً بعث عام ١٦٠٤ انجلاً يونانياً مزيناً بحجاره كريمه تمينه جداً ومن اللؤلؤ ككثير للهدايا العديده التي اهداها البطريرك سوفرونوس، هذا الانجيل موجود حتى يومنا هذا في مخزن الاواني المقدسه. وفي عام ١٦٠٦ عندما وجد البطريرك مره اخرى في مآرق اقتصادي، بعث القيصير ثيودوروس للبطريرك سوفرونوس ٩٨٠ عملة روسيه لدعم الاذيره المقدسه، وطلب منه ان يضع قنديلين يتم اضاءتهما بشكل دائم واحد داخل القبر المقدس وواحد في الجبله. في عام ١٦٢٢ عندما هجر المتوحدون المرب دير مار سابا بسبب الديون الهائله أ جبر البطريرك ثيوفانس ان يبيع بعض التحف الثمينه وتاجه الاسقفى الى مصر من اجل ارجاع هذه اللافره المقدسه المشهوره الى املاك البطريركيه، لكن لحسن الحظ وجد بالصدف الاورثوذكسي سيد الله الذي اشتراها من جديد واعادها الى البطريرك ثيوفانس. مساعده كبيره قُدِّمت للقبر المقدس عام ١٦٣٤ من قبل الخاطب التقى باسليوس، وهدايا كثيره في سنة ١٩٤٣ من القيصير ميخائيل، وآخر بعته للبطريرك ثيوفانس الى روسيا ارسل القيصير مع الريمسندريت انتموس ١٠ ايقونات كبيره للمخلص، لوالده الاله ولقديسين اخرين، تاج اسقفى ثمين جدا. ٨٨٠ عملة روسيه وهدايا ثمينه جدا. كما وارسل من قبل القيصير اليكسيوس وزوجته عام ١٦٥٢ ايقونات، اواني كنسيه، وملابس اسقفيه مقدسه. وفي مخزن الاواني المقدسه يخزن تاج اسقفى ذهبي للبطريرك باسبيوس الذي صنع عام ١٦٥٧.

أبدى البطريرك نيكيتاريوس اهتماماً شديداً لتنظيم مخزن الاواني المقدسه عندما عرف ان غلام القديس كان موزعه بين آباء اخويه القبر المقدس، والذين كانوا يستعملونها للبركه، عندها قرر ان يضعها في صناديق صغيره مصنوعه من الكرستال، وربطها من الخارج بواسطة رباط مصنوع من الفضة وكتابه إسم القديس من الخارج، وبعدها رتب البطريرك نيكيتاريوس التحف التاريخيه الثمينه والمقدسه ووضعها في مخازن، وفي أحد هذه المخازن وضع صليباً طويلاً مصنوعاً من الذهب والفضه الذي صنع في ياسيو (بلده في رومانيا)، كما وجمع بعض قطع الصليب المقدس وربطها برباط مصنوع من الذهب ومن الحجاره تمينه. من الجدير بالذكر ايضاً محاوله البطريرك دوسينيوس عندما زود كنيسه القيامه بملابس اسقفيه تمينه جداً وذلك عندما وصل الى اورشليم عام ١٦٧١ وبحوزته أربعون قنديل فضي، واحد ذهبي وميخره ذهبية. لكن للأسف الشديد وبالرغم من هذا في عام ١٦٨٥ رُهنت الاواني المقدسه بسبب ديون عديده تراكمت على اخويه القبر المقدس بسبب الضغوطات الاقتصاديه.

في القرن الثامن عشر قُدِّمت العديد من التحف الثمينه من قبل آباء اخويه القبر المقدس، ورؤساء الأذيره ومن قبل الزوار المؤمنين. لكن خلال الحريق الكبير التي حصل في كنيسه القيامه عام ١٨٠٨ من قبل الارمن، حُرقت كل الملابس الاسقفيه ودُمِّرَت الاواني المقدسه، ولكن لحسن الحظ تم إنقاذ المخزن الكبير مع كل الاواني المقدسه والتحف ذات القيمة العاليه وغلام القديسين. بالرغم من هذا، في فترة ١٨١٩ - ١٨٢٥ عانت أخويه القبر المقدس معاناة شديده من قبل المماليك، حيث أ جبرت أخويه القبر المقدس على الانحلال وعندها اختفت العديد من الاواني المصنوعه من الذهب والفضه التابعه لكنيسه القيامه ولأذيره اخرى. منذ ذلك الوقت ومخزن الاواني المقدسه يمثل باستمرار بتقديمات وتحف تاريخيه تمينه من الزوار من كل أنحاء العالم كتعبيراً عن إيمانهم وحبهم للأراضي والأماكن المقدسه. إن العناية والحفاظ على التحف المقدسه هي وظيفه رئيس الاواني المقدسه فقط الذي يحفظ الاواني المقدسه وكل شي ذكّر. هذه الوظيفه تعتبر مركز هام في الهرم البطريركي اذ يعطى هذا الوسام بعدة طرق وفي أذيره كثيره أهمها في كنيسه القيامه أي في القبر المقدس. إن الحفاظ على كل التحف المقدسه الموجوده في مخزن الاواني المقدس التابع للقبر المقدس ليس هو الا ثمره سنوات عديده ومحاولات قاسيه لكل البطاركه المطلوب تذكراهم، ولرؤساء الاواني المقدسه ولكل أخويه القبر المقدس.

قائمة رؤساء مخازن الاواني المقدس

تاريخ	اسم	تاريخ	اسم
١٥١١	بورفيروس	٣٣٦	برافليوس
١٥٤٠	بوليكارس	٣٩٤	بورفيريس
١٥٧٥	ساباس	٤٦١	اناستاسيوس
١٥٧٧	اندونيوس	٤٧٦	كوزماس
١٥٩٨	كوزماس	٤٧٩	خريسيوس
١٦٣٠	كيريالكوس	٤٩١	كيريكوس
١٦٥٥	ثيودوسيوس	٥١٣-٥٢٤	يوانيس الثالث
١٦٦٨	ثيوكنستوس	٥٧٨-٦٠٢	ازاريلس
١٦٧٧	زاكخيوس	٦٠٢-٦٣٢	اناستاسيوس
١٧١٤	يواكيم، متوحد	٦٣٢-٦٣٤	ذورونيوس
١٧٢٩	دافيد	١٠٠٠	اغاثياس
١٧٥٥	سوفرنوس	١١١٨	يوسيف
١٨٢٦	كوزماس	١١٢٢	جورجيوس
١٨٤٧-١٨٤٠	ابراموس	١١٤٠	نيكوذيموس
١٨٤٨-١٨٩٥	امفروسيوس	١١٨٥	اناستاسيوس
١٨٥٨-١٨٩٥	سيرافيم	١٢٠٨	انديخوس
١٨٩٥-١٩١٧	ايفنيميوس	١٢٤٠	ايفستا ثيوس
١٩١٧-١٩٢٧	يراسيموس	١٢٥١	اليلاريون
١٩٢٧-١٩٦٠	كيريالكوس	١٢٨١	يفثيميوس
١٩٦٠-١٩٦٥	غيرمانوس	١٣٢٠	يوانيس
١٩٦٥-١٩٨١	ذانييل	١٣٣٢	ليوند يوس
١٩٨١-١٩٨٥	كيريالكوس	١٣٦٠	يوانس
١٩٨٥-١٩٨٨	نيكيفوروس	١٣٩٩	سيميون
١٩٨٨-٢٠٠١	ذانييل الثاني	١٤٣٥	يسيلس
٢٠٠١-٢٠٠٢	ثيوفيلاكوس	١٤٦٠	فيلنيوس
٢٠٠٢-٢٠٠٥	ثيوفيلوس	١٤٨٢	يفرايم